مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الجرائد العالمية
التاريخ : ١٩٧١/٦/٣٠

الوضع في مصر..
بعد حركة التطهير الأخيرة

انتصر الرئيس السادات بمساندة ضباط الجيش في المعركة التي خاضها في الشهر الماضي ضد قادة الاتحاد الاشتراكي ووزير الحربية وقادة الشرطة ولقد ادت هذه المعركة الى اضعاف المؤسسات المدنية المصرية واجهزة الشرطة وبالذات الاتحاد الاشتراكي العربي وهو الحزب الوحيد بالبلاد ، وكان من الطبيعي ان يصر رئيس الدولة على تطهير الشرطة ثم الحزب واعادة تنظيمهما من القاعدة الى القمة .. ولا يمكن اعتبار أن الرئيس السادات يمسك بجميع اطراف السلطات التي كانت منذ عهد الرئيس عبد الناصر في قبضة رئيس الدولة المصري الا اذا نجح في القيام بهاتين المهمتين .

ويبدو أن الرئيس السادات قد قرر أن يتبع جهاز الشرطه المصرى لاخصائيين فى الشرطة والى أجهزة رقابة قضائية بدلا من أن يتبع ضباط المخابرات الذين كانوا يشرفون عليه فى عهد عبد الناصر .. أما بالنسبة للاتحاد الاشتراكى فستجرى انتخابات جديدة شاملة وستبدأ فى أول يوليو على مستوى المناطق ووحدات الانتاج وستنتهى فى ٢٣ يوليو بتعيين المجالس السياسية العليا في البلاد . واللجنة المركزية (١٥٠عضوا) واللجنة التنفيذية (٨ الى ١٠ أعضاء) .

وفى نفس الوقت يجرى العمل لاعداد دستور نهائى ولا توجد حتى الآن قاعدة شرعية تسمح بتحديد الجهة التى تتولى السلطة العليا هل هى مجالس الاتحاد الاشتراكى أو هو رئيس الجمهورية . ومن المعتقد أن الدستور الذى يعد حاليا سيبت فى هذه المسألة لصالح السادات .

وقد بدأ العمل أيضا فى الاجراءات التحضيرية التى يتطلبها الاتحاد مع ليبيا وسوريا . وهناك مشروع مصرى للدستور يعد للعرض على رؤساء ليبيا وسوريا ، كما سيعرض الدستور الاتحادى أيضا على السودان الذى سيشترك فى الاتحاد فى يوم ما ، ويجب الانتهاء من الدستور الاتحادى فى أول سبتمبر القادم حتى يعرض فيما بعد على الشعب للموافقة عليه .

المصير الغامض للمتآمرين

ولم يعرف حتى الآن مصير المتآمرين المسجونين احتياطيا . ولقد أصدر الرئيس السادات اوامره باطلاق سراح كل المسجونين السياسيين الذين لم تثبت ادانتهم من جانب النيابة العامة ، ويبدو انه ما زال هناك حوالى ٣٤٠ شخصا آخرين محتجزين . ومع ذلك يجرى حتى الآن القبض يوميا على كل من يشتبه فيهم لاستجوابهم ، وتردد الدعاية الرسمية ومجموع أجهزة الاعلام باستمرار أنه قد بدأ عهد جديد تحترم فيه حقوق المواطنين وسيقتصر حق اصدار أوامر الاعتقال على المحاكم وعلى النيابه العامة .

وفى الواقع يبدو أن أغلب المشتبه فيهم من بعيد لا يبقون الا قليلا فى أيدى الشرطة التى تطلق سراحهم سريعا .

ولكن لم يعرف بعد مصير المتهمين الرئيسيين ، ومن غير المعروف ما اذا كانت الشرطة ستجد أدلة كافية تسمح بادانتهم بالخيانة العظمى . ويبدو أن أغلب الناس يتوقعون أن ينتهى الامر بتحديد اقامة المتهمين فى فيلات مراقبة وذلك على الرغم من أنه لا توجد قاعدة شرعية لهذا النوع من الاجراءات

افشاء الاسرار وموجة الشائعات

وقد أوردت الصحف فى الفترة الاخيرة بعض البيانات عن الاعمال التى أدت الى ادانة « المتآمرين » ولكن يبدو أن معظم هذه الروايات منقولة عن تسجيلات من السهل عمليا تزويرها والتى ترفض المحاكم العادية الاخذ بها كأدلة اتهام . وفى بعض

الحالات الاخرى هناك مجرد شبهات حيث يتهم المتآمرون مثلا باحراق الاوراق التى تعرضهم للاتهام ٠

وكانت أول نتيجة تنشر هذه البيانات غير المقنعة هو ترويج موجة من الشائعات تناولت شخصية الرئيس الراحل نفسه وأشيع أنه قد ترك ميراثا يبلغ ٣ ملايين من الجنيهات كان من المفروض أن تكون نواة « لبنك ناصر » الذى سيقوم بتقديم قروض بدون فوائد الى الفقراء والفلاحين ٠

مساندة هيكل

ووجد حسنين هيكل رئيس تحرير الاهرام ان من واجبه تقديم الرئيس السادات كرجل يسير سياسيا على طريق عبد الناصر كما قام هيكل وهو صديق عبد الناصر القديم بخدمة عظيمة للسادات عن طريق مقالاته الاسبوعية التى يحاول من خلالها أن يؤكد للمصريين ان الرئيس الجديد للدوله يتصرف بأسلوب عبد الناصر ٠

وعندما هاجم اصدقاء على صبرى رئيس الدولة فى الشهر الماضى عند طرح موضوع اتفاق اتحاد الجمهوريات العربية نشرهيكل أحدمقالاته الاسبوعية الطويله بعنوان « شهادة للتاريخ » (بتاريخ ٧ مايو) ولقد حاول هيكل أن يدلل فيه ـ عن طريق ذكرياته الشخصية فى السنوات والشهور الاخيرة من حياة عبد الناصر ـ أن الرئيس الراحل كان قد عقد العزم على ابرام اتحاد مع ليبيا والسودان وأن الموت وحده هو الذى حال دون اتمام هذا المشروع ، وتتضمن المقالات الاسبوعية التى كتبها هيكل ـ منذ اكتشاف « مؤامرة » الوزراء وقادة الاتحاد الاشتراكى (وهى « ماذا أقول » (٢١ مايو) « السؤال الاول والاكبر »

(٢٨ مايو) و « تحضير الارواح » (٤ يونيو) ـ تحذيرات موجهة « لمراكز القـــوى » التى عرضت نظام ناصر وخليفته للخطر · كمـا أنهـــا تضمنت اتهامات موجهة ضد « المتآمرين » وبيـانات أدت الى ادانتهم كما أدت فى نفس الوقت الى تبرير الطريقة التى تصرف بها السادات ·

وأشار هيكل ـ وهو مؤيد للنظام الحالى ـ أيضا الى مشهد جرى فى وزارة الحربية : وهو أن الفـريق محمد فوزى وزير الحربية ـ بعد أن قدم استقالته ـ ذهب الى الوزارة بهدف اثارة الجيش ، ولكن الفريق صادق رئيس هيئة أركان الحرب الذى أصـبح وزيرا للحـربية ذهب أيضـــا فى نفس اليـوم الى وزارة الحربية ليبلغ الفـــريق أول فوزى أن لامـــكان له بالوزارة ، وأضـاف هيكل قائلا أن الضـــباط لم يهتموا بهذا الخلاف السياسى نظرا لانشغالهم التـام فى الاستعدادات للحرب مع اسرائيل ·

دقات أخرى للناقوس

أما المعلومات الاخرى التى تم الحصول عليها حاليا فهى بمثابة دقات أخرى للنـــاقوس ·· ففى الواقع يبدو أن الرئيس السادات عمل جاهدا للحصـول على مساعدة الضباط ضد الفريق أول فوزى ·· وقد تم أولا تحديد اقامة وزير الحربية فى منزله بعد أن قدم استقالته ، ثم قام الفـــريق صـــادق بالقبض عليه وايداعه السجن ·

وهذا السيل من « البيانات » التى نشرت بهـدف الدعاية المحددة تماما يسمح لهيكل بأن يحدد أحداث الاسابيع الاخيرة بكل نقاطهـــا لصـــالح الرئيس السادات · وليس هناك من هو أفضل من هيكل فى

الايحاء للشعب المصرى لانه يعـــرف ما يدور خلف الكواليس ، وتظهر دائما هـــذه الروايات ـ أو على الاقل جانبا منها ـ حقيقية ، خاصة وأن هيكل يردد فى كل مناسبة شعاره المفضـــل وهو أنه يجب أن تقـــال كل الحقيقة للشعب ، وهكذا فان هيكل قد نصب نفسه فى دور عميل للدعاية للرئيس السادات بعد أن كان صحفيا صديقا لعبد الناصر •